

سفر يوثيل وكنيسة الأذفتست السبتيين اللاودكية - العدد الثاني والعشرون

Jeff Pippenger

2026-01-02

الرقم اثنان وعشرون

كنا في منتصف مناقشة الإشارات الأربع إلى إسرائيل القديمة بوصفها «جيل الأفاعي» في المقال السابق. في إنجيل متى، يصف كل من يوحنا وبسوع الفريسيين والصدوقيين بأنهم جيل الأفاعي. يمثل يوحنا بداية عملية اختبار تعرف حين علم أن يسوع، الذي سيأتي بعده، سينقي بيده تنقية تامة. وأضاف يسوع إلى عملية الاختبار التي بدأها يوحنا بإدراج عملية الدينونة، إذ أشار إلى ملكة سبأ وإلى نينوى. تجري الدينونة في الجيل الرابع، وتظهر فئة في الدينونة كالأفاعي، لأن أباهم هو إبليس. وأضاف يسوع مسألة طلب الجيل الرابع لآية، مع أن الآية كانت بادية للعيان.

في متى الإصحاح الثالث والعشرين تُعرض «الويلات» على الفريسيين والصدوقيين، وترتبط عملية الاختبار والدينونة مرة أخرى بالجيل الأخير. الإصحاح الثاني والعشرون يمهد لمشهد ويلات الإصحاح الثالث والعشرين.

وبينما كان الفريسيون مجتمعين، سألهم يسوع قائلاً: ما رأيكم في المسيح؟ ابن من هو؟

يقولون له: ابن داود.

قال لهم: فكيف يدعوه داود بالروح رباً، قائلاً: قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطئاً لقدميك؟ فإن كان داود يدعوه رباً، فكيف يكون ابنه؟

ولم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة، ولم يجرؤ أحد من ذلك اليوم فصاعداً أن يطرح عليه أي أسئلة أخرى. متى 22:41-46.

عندما أغلق الباب أمام أي تواصل آخر، أعلن يسوع بعد ذلك ثماني ويلات في الأصحاح التالي. في العدد الثالث عشر يكون الويل لإغلاق أبواب ملكوت السماوات. ومن أبواب السماء يسكب المطر المتأخر. الويلات الثماني تتناول أولئك الذين يزعمون أنهم يفتحون الباب الذي لا يستطيع أحد أن يفتحه ويغلقون الباب الذي لا يستطيع أحد أن يغلقه. في رؤيا، أظهر للأخت وايت الذين لم يتبعوا المسيح إلى قدس الأقداس وهم يرسلون صلواتهم إلى القدس الخالي، حيث كان الشيطان، متظاهراً بأنه المسيح، يقودهم إلى الاعتقاد بأن كل شيء على ما يرام. لقد أعادوا فتح القدس وأغلقوا قدس الأقداس.

ينظر كثيرون برعب إلى مسلك اليهود في رفض المسيح وصلبه؛ وعند قراءتهم تاريخ الإساءة المخزية التي تعرض لها، يظنون أنهم يحبونه، وأنهم ما كانوا لينكروه كما فعل بطرس، ولا ليصلبوه كما فعل اليهود. ولكن الله الذي يقرأ قلوب الجميع قد وضع على المحك تلك المحبة لیسوع التي ادّعوا أنهم يشعرون بها. كانت كل السماء تراقب باهتمام بالغ استقبال رسالة الملاك الأول. غير أن كثيرين ممن ادّعوا محبة يسوع، والذين ذرفوا الدموع وهم يقرأون قصة الصليب، سخروا من بشارة مجيئه. وبدلاً من قبول الرسالة بفرح، أعلنوا أنها وهم. وأبغضوا الذين أحبوا ظهوره وأخرجوهم من الكنائس. والذين رفضوا الرسالة الأولى لم يستطيعوا أن ينتفعوا بالرسالة الثانية؛ كما أنهم لم ينتفعوا بصرخة نصف الليل، التي كان الغرض منها إعادتهم للدخول مع يسوع بالإيمان إلى قدس الأقداس من المقدس السماوي. وبرفضهما للرسالتين السابقتين، قد أظلموا فهمهم حتى إنهم لا يرون نوراً في رسالة الملاك الثالث، التي تُظهر الطريق إلى قدس الأقداس.

رأيت أنه كما صلب اليهود يسوع، كذلك صلبت الكنائس الاسمية هذه الرسائل، ولذلك ليست لهم معرفة بالطريق إلى قدس الأقداس، ولا يستطيعون أن ينتفعوا بشفاة يسوع هناك. ومثل اليهود الذين قدموا ذبائحهم عديمة الجدوى، يرفع هؤلاء صلوات عديمة الجدوى إلى القسم الذي تركه يسوع؛ والشيطان، المسرور بهذا الخداع، يتخذ هيئة دينية، ويقود أذهان هؤلاء المسيحيين بالاسم إليه، عاملاً بقوته وآياته وعجائبه الكاذبة، ليثبتهم في شركه. الكتابات المبكرة، 258-261.

في الآية الرابعة عشرة ويل لأكل بيوت الأرامل وإطالة الصلوات. في الآية الخامسة عشرة ويل لجعل مهتديهم أبناء جهنم ضعف ما كانوا هم. في الآيات من السادسة عشرة إلى الثانية والعشرين، يحلف الأشرار بالهيكل.

هذه ليست كلمات الأخت وايت، بل كلمات الرب، وقد سلّمني إياها رسوله لأعطيها لكم. يدعوكم الله إلى أن تكفوا عن العمل على خلاف مقاصده. قدّم الكثير من الإرشاد بشأن رجال يزعمون أنهم مسيحيون وهم يكشفون عن صفات الشيطان، ويقاومون تقدم الحق روحاً وكلمة وعملاً، وهم بلا شك يتبعون الطريق الذي يقودهم إليه الشيطان. في قساوة قلوبهم استحوذوا على سلطة لا تعود لهم البتة، ولا ينبغي لهم أن يمارسوها. يقول المعلم العظيم: «سأقلب، سأقلب، سأقلب». يقول الناس في باتل كريك: «نحن هيكل الرب، نحن هيكل الرب»، لكنهم يستخدمون ناراً عادية. قلوبهم لم تلن ولم تخضع بنعمة الله. إصدارات المخطوطات، المجلد 13، الصفحة 222.

في الآيتين الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين الويل لإهمال العدل والرحمة والأمانة. والآيتان الخامسة والعشرون والسادسة والعشرون تتحدثان عن التظاهر بتنظيف خارج الكأس، لكن ليس داخلها.

"لنا هذا الكنز"، تابع الرسول، "في أوان خزفية، ليكون فضل القوة لله لا لنا." كان بإمكان الله أن يعلن حقه بواسطة ملائكة بلا خطية، لكن هذه ليست خطته. إنه يختار بشراً، رجالاً محاطين بالضعف، كأدوات لتنفيذ مقاصده. يوضع الكنز الذي لا يقدر بثمن في أوان خزفية. ومن خلال البشر تنقل بركاته إلى العالم. وبهم يشرق مجده في ظلمة الخطية. أعمال الرسل، 330.

ثم تُعرّف الآيتان السابعة والعشرون والثامنة والعشرون الأشرار بأنهم قبور مبيضة، في ارتباط مع شينا في إشعياء الإصحاح الثاني والعشرين، حيث كان شينا يفتخر بالقبر الرائع الذي كان يصنعه، لكنه لن يكون فيه قط، لأن الله كان مزمماً أن يقذفه من فمه إلى حقل بعيد. ويمثّل الحقل البعيد بقبر النبي الكاذب في بيت إيل الذي قاد النبي العاصي إلى أن يُدفن في القبر نفسه. ثم يقول الويل الثامن:

ويلٌ لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون! لأنكم تبنون قبور الأنبياء وتزيّنون مدافن الصالحين، وتقولون: لو كنا في أيام آبائنا لما شاركناهم في دم الأنبياء. وبذلك تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء الذين قتلوا الأنبياء. فاملأوا إذن مكيا آبائكم.

أيها الحيّات، يا أولاد الأفاعي، كيف تهربون من دينونة جهنم؟

لذلك، ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة؛ فمنهم تقتلون وتصلبون، ومنهم تجلدون في مجامعكم، وتضطهدونهم من مدينة إلى مدينة، لكي يأتي عليكم كل دم بار سفك على الأرض، من دم هابيل البار إلى دم زكريا بن برخيا، الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح.

الحق أقول لكم، إن جميع هذه الأمور ستأتي على هذا الجيل. متى 23:29-36.

الثعابين، الذين هم ذرية الأفاعي، يُدانون في هذا المقطع. وفي المقطع نفسه لا يستند الحكم إلى شهادة ملكة سبأ وأهل نينوى، بل على أساس الدم، من هابيل إلى زكريا. الجيل الرابع، وهو جيل من الأفاعي، يُدان بشاهدين من التاريخ الخارجي لإسرائيل القديمة وشاهدين من تاريخها الداخلي. الأصحاح الثالث من لوقا هو الأخير من الإشارات الأربع إلى أفاعي الجيل الرابع والأخير، وهو مجرد مواز للأصحاح

الثالث من متى. أربع إشارات تُبيّن أنه خلال الدينونة النهائية لبيت الله، وفي الجيل الرابع، ستتجلّى شخصية فئة بوصفهم أبناء وبنات للشيطان، فيما تتجلّى الفئة الأخرى بوصفهم أبناء وبنات لله. وتبدأ عملية الاختبار التي تفتتح عملية الفرز عندما يرفع الرسول الذي يهيئ الطريق لرسول العهد صوته في البرية.

في نسيج الأسفار المقدسة، ليست الأسماء مجرد تسميات بل نبوءات هامة—أغانٍ ثانية تُغنى تحت سطح التاريخ، تكشف قلب الفداء. عندما تُصاغ معاني أسماء نسل آدم حتى نوح في عبارة، تنتج رسالة تتوافق مع التاريخ الذي تمثله سلسلة النسب. آدم معناه "إنسان"، وشيث معناه "معين". أنوش معناه "فان" (خاضع للموت)، وقينان معناه "حزن". ومن خلال "حمد/بركة الله" (مهليليل)، استهبط السماء (يرد). لقد نزلت السماء في "المكرّس أو الممسوح" (أخنوخ)، الذي أعلن رسالة الدينونة من خلال ابنه متوشالغ ("عندما يموت، يرسل"). ستكون وفاته ذروة انسكاب "قوي" للروح القدس، يمثله انضمام لامك (نفس) إلى متوشالغ، كما انضمت صرخة نصف الليل إلى الملاك الثاني. كان متوشالغ هو الملاك الثاني، وكان لامك صرخة نصف الليل التي بلغت ذروتها عند طوفان نوح.

وعند استخلاص المعنى أكثر، تُعلن الأسماء: «لقد قدّر للإنسان أن يكون فانياً، خاضعاً للحزن والموت، نتيجةً لآدم الأول؛ ولكن ببركة الله، كرّس المسيح نفسه للنزول، معلناً الدينونة بموته على الصليب، وتلاه الانسكاب القوي للروح القدس.»

تختزل هذه الأسماء العشرة رسالة الإنجيل، وتتبع تاريخ الأرض من الخليقة إلى المطر المتأخر، لتبلغ ذروتها في المجيء الثاني. هذا الرمز المخفي في الأسماء يجد نظيره في سفر الرؤيا. يقدم سفر التكوين سلسلة النسب «ألفا»، ويقدم عدد المئة والأربعة والأربعين ألفاً في رؤيا 7 تحقيقاً «أوميغا» في البقية المختومة.

يهودا يعني "حمد"، وأوبين يعني "هوذا، ابن"، جاد يعني "حظ طيب/جند"، أشير يعني "سعيد/مبارك"، ونفتالي يعني "مصارعة". منسى يعني "مسيباً للنسيان"، شمعون يعني "السمع"، لاوي يعني "مقترن/ملتصق"، يساكر يعني "أجر"، زبولون يعني "كرامة/سكنى"، يوسف يعني "زيادة"، وبنيامين يعني "ابن اليمين".

الذين يتبعون أسد سبط يهوذا هم أبناء الله، موفقون فيما يمرّون بعملية اختبار من المصارعة مع الله كما فعل يعقوب. ومن خلال هذا الصراع تُنسى خطاياهم في عملية التقديس الناشئة عن سماع كلمة الله، التي بدورها تربطهم بالمسيح بعلاقة عهد. وجزاؤهم أن يسكنوا بكرامة مع المسيح على عرشه، جالسين في السماويات، إذ يستخدمهم الله لتوسيع ملكوته، داعياً الجموع الغفيرة إلى الخروج من بابل كأبناء يمينه.

كان أبناء ليئة الستة: رأوبين، يهوذا، شمعون، لاوي، يساكر، وزبولون. وجاريتها زلفة، ومعنى اسمها "قطرة عطرة"، كان لها ابنان: جاد وأشير. وابنا راحيل هما يوسف وبنيامين. ومعنى اسم جارية راحيل بلهة هو "خجولة أو وجلة"، وكان ابناها دان ونفتالي. من الناحية النبوية، يقدم هذا النسب هنا عدة مسارات للتأمل. وعلى خلاف ألفا وعشرة الأجيال في الإصحاح الخامس من سفر التكوين، فإن أوميغا لها اثنا عشر نسلاً، مع متغيراتها النبوية الخاصة. وفي المئة والأربعة والأربعين ألفاً، لا يذكر دان وقد حلّ منسى محلّ أخيه أفرايم.

تتوافق سلسلة الأنساب ألفا في سفر التكوين مع سلسلة الأنساب أوميغا في سفر الرؤيا، لأن سفر التكوين يعلن عمل المسيح الإلهي في الخلاص، وسفر الرؤيا يكشف عن الذين، في تحقيق الأوميغا لتلك النبوة ألفا، يتممون على نحو كامل الوعد والنبوة نفسهما كما وردا في النبوة ألفا.

تطبيق هذين الخطين كثيراً ما يقوم به اللاهوتيون، لكنه لا يُنظر إليه مطلقاً من منظور منهجية سطر على سطر. سلسلتا النسب في سفر التكوين وسفر الرؤيا تقدمان شاهدين على أن الله يتكلم على مستوى ثانٍ. إحدى اللغتين هي الشهادة المكتوبة كما دوت، وخط ثانوي داخل تلك الشهادة يعرض على مستوى رمزي. غالباً ما لا يتجاوز اللاهوتيون الملاحظات السطحية عن الرسالة المنقولة عبر معاني الأسماء في التكوين والرؤيا. ويتعاملون مع ما يرونه بوصفه طرافة تقول أكثر عن حكمتهم البشرية، كما تشهد بذلك قدرتهم المتدنية ادعاءً على رؤية المجاز داخل معاني الأسماء. وهم لا يرون قط الرسالة المطروحة في أبناء إسماعيل الثاني عشر. ولا يرون على نحو صحيح أنساب يسوع في متى ولوقا. ولا يرون أنساب الملوك السبعة الأخيرين ليهودا، والملوك السبعة الأخيرين لإسرائيل، والملوك السبعة الأوائل ليهودا أو الملوك السبعة الأوائل لإسرائيل.

عندما أقول إنهم لا يرون، أعني أنه إذا سألت غوغل إن كانت هناك تعاليم عن هذه الأنساب، فالإجابة "نعم" عن آدم إلى نوح في سفر التكوين، و"نعم" عن مئة وأربع وأربعين ألفاً. ولكن هل يتناولون العشرة من نسل أبرام في الإصحاح الحادي عشر من سفر التكوين بهذه الطريقة؟ لا. هل يتناولون نسب قايين ونسب شيث؟ نعم، ولكن على بُعد كبير جداً عن المعنى الحقيقي حتى كأنه موضوع آخر. ولا شك أنهم يتناولون أنساب المسيح في متى ولوقا، لكنهم مرة أخرى يخطئون الهدف بمسافة شاسعة. ولماذا يهم ذلك، قد تسأل؟ لأنني أنوي تقديم لمحة عامة عن سلاسل الأنساب النبوية هذه، وأريد أن أكون واضحاً منذ البداية أنني أحاول تحديد دلالة الجيل الرابع بوصفه رمزاً للنبوءة الكتابية. إن لمحة عامة عن هذه الأنساب ستساعد في ذلك، لكن سيكون ذلك تقصيراً من أي شخص إذا ظن أن الملخص البسيط لما سيأتي هو كل ما ينبغي فهمه بشأن هذه السلاسل من الأنساب.

بعد سلسلة الأنساب من آدم إلى نوح، نجد خطين من الأنساب في الإصحاحين الرابع والخامس من سفر التكوين. يمثل هذان الخطان نسل قايين ونسل شيث. وعلى خلاف سلسلة الأنساب من آدم إلى نوح التي تمثل عشرة متحدرين، فإن خطي شيث وقايين يذكران ثمانية متحدرين. ولهذا ينبغي التعامل معهما كفترتين تتألف كل منهما من أربعة. شيث وقايين رمزاً للعهد، وقايين يمثل الذين، في إشعياء 28 و29، يقطعون عهداً مع الموت، الذي سينقض عند السوط الجارف. هؤلاء هم الذين يبنون بيوتهم على الرمل. أما الذين يبنون على الصخرة فيقطعون عهد حياة كما يمثل في رسالة بطرس الأولى، الإصحاح الثاني، بوصفهم الذين تذوقوا أن الرب صالح، وهم "الجيل المختار". إن "الكثيرين" يبنون على الرمل، لكن "القليبين" مختارون.

سلسلة نسب قايين نعمة متمردة في سمفونية الأسماء، إذ تمثل الأسماء مجداً بشرياً باطلاً يقود إلى تيهٍ بلا هدف، بعد أن نالته ضربة من السماء. متجاهلة التحذير، تعلن سلالة قايين ألوهية زائفة، متلفعة بقوة بشرية انتقامية، ممثلة بفتون الإنسان، التي تصوغ ثقافة من حديد؛ جميلة، لكنها عنيقة وخالية من الرجاء. وتلك الجملة الأخيرة خلاصة للرسالة في الأجيال الثمانية من نسل قايين، المستخلصة من الأسماء.

يردّ نسل شيث على نسل قايين بالنعمة. في الضعف البشري الذي كُتب على البشر، سيتحوّل حزن الذين يدعون الله إلى حمد حين تنزل السماء. يسيرون بأمانة في الطريق الصاعد إلى المجد، خلال فترة اختبار، إلى أن تجلب صرخة "الرجاء" الراحة، عبر مياه الخلاص. تلك العبارة الأخيرة هي نظرة عامة على الرسالة في الأجيال الثمانية لشيث المستمدة من الأسماء.

إن سبب قسمة الأجيال الثمانية إلى مجموعتين من أربعة أجيال يتقرر في الخطوة الأولى من العهد، حين تحدد مدة العبودية في مصر بـ400 سنة، وكذلك بأن هذه الـ400 سنة ستنتهي في الجيل الرابع. عند إدراج شهادة بولس في نبوءة العهد ألفا، ينتج عن ذلك فترتان طول كل منهما 215 سنة، تتكون كل منهما من أربعة أجيال. الأجيال الثمانية خلال 430 سنة تمثل فترتين من 215 سنة. يمثل الفترة

الأولى الفرعون الصالح الذي عرف يوسف. وبعد 215 سنة، ظهر فرعون جديد لا يعرف يوسف. ثم بدأت المجموعة التالية من أربعة أجيال.

إن تقسيم ثمانية أجيال بالتساوي إلى فترتين، كلٌ منهما موسوم بوضوح بوصفه فترة قائمة بذاتها من أربعة أجيال، يؤكد صحة تطبيق ثمانية أجيال قايين وثمانية أجيال شيث بالطريقة نفسها. وعند إجراء هذا التطبيق، تتقابل ثمانية أجيال شيث مع ثمانية أجيال قايين. يمثل قايين الكثرة الذين ينالون علامة الوحش، ويمثل شيث القلة الذين ينالون ختم الله. قايين هو علامة البشرية، وشيث هو علامة البشرية المقترنة بالألوهية في سياق عهد نوح، أما سلالة يوسف وموسى فهي في سياق عهد أبرام.

ثم في الإصحاح الحادي عشر، يُمثل نسب الشعب المختار بعشرة أسماء من سام إلى أبرام. الإصحاح الحادي عشر هو قصة برج بابل، ولكنه أيضاً نسب الشعب المختار كما يمثله إبراهيم. يقدم الإصحاح الحادي عشر شعباً مختاراً كان سيدخل في عهد ثلاثي مع الله. وكانت الخطوة الثالثة والأخيرة هي ذبيحة إسحاق في الإصحاح الثاني والعشرين. الإصحاح «الحادي عشر» هو البداية (ألفا)، و«الثاني والعشرون» هو النهاية (أوميغا). الإيمان المطلوب لسماع صوت الله في معاني الأسماء لا يختلف عن الإيمان المطلوب لسماع صوته في ترقية كلمته. ومن تطبيقات الأنساب التي لم يتناولها اللاهوتيون: نسب إسماعيل، رمز الإسلام.

وهذه أسماء بني إسماعيل بأسمائهم حسب مواليدهم: نباوت بكر إسماعيل، وقيدار، وأدبئيل، ومبسام، ومشماع، ودومة، ومسا، ودار، وتيما، ويطور، ونافيش، وقدمة. هؤلاء هم بنو إسماعيل، وهذه أسماؤهم بديارهم وحصونهم: اثنا عشر رئيساً حسب قبائلهم. تكوين 13:25-16.

عندما تُصاغ تعريفات هذه الأسماء الثاني عشر في عبارة، فيكون نصها كما يلي: "نبويًا، إن نسل إسماعيل قوم مثمرون ذوو بشرة داكنة، مشهورون كمحاربين، لكنهم محزونون تاريخياً ونبويًا في 11 أغسطس 1840، ثم بعد ذلك في 11 سبتمبر 2001. يدعون أبناء المشرق في التاريخ الكتابي. أصلهم من الجزيرة العربية حيث تُزرع الطيبات العطرة التي تُستخدم في خدمات المقدس العبري. إن كلمة "assassins" مشتقة من التاريخ الإسلامي وتمثل موتاً يحدث بصمت. في زمن الحروب الصليبية أحاط الإسلام بأوروبا الكاثوليكية وطوّقها وحاصرها، لكن كبحهم اللاحق دلّ على قدوم انتعاش الفترة من 1840 إلى 1844، وكذلك من 11 سبتمبر وصولاً إلى أزمة قانون الأحد. إن تعريفات الأسماء الثاني عشر لأبناء إسماعيل جميعها ممثلة في العبارة السابقة بالخط العريض."

أسماء نسل إسماعيل الاثنا عشر تصبح ثلاثة عشر إذا أدرجنا إسماعيل نفسه في القائمة. والعدد ثلاثة عشر هو العدد الرمزي لـ«التمرد»، وهو ما فعلته هاجر، الأمر الذي أدى إلى أن سمح إبراهيم بطرد هاجر وإسماعيل. ويستخدم بولس تلك الحادثة لوصف طرد إسرائيل القديمة بوصفها شعب عهد الله، في الوقت نفسه الذي كان فيه الله يقيم عهداً مع عروسه المسيحية.

فإنه مكتوب أن إبراهيم كان له ابنان، أحدهما من جارية، والآخر من حرة. لكن الذي من الجارية وُلد حسب الجسد، أما الذي من الحرة فيوعد. وهذه الأمور تفهم رمزياً، فهي العهدان؛ أحدهما من جبل سيناء يلد للعبودية، وهو هاجر. لأن هاجر هذه هي جبل سيناء في بلاد العرب، وتوافق أورشليم الحاضرة، لأنها مع بنيتها في العبودية. وأما أورشليم العليا فهي حرة، وهي أمنا جميعاً. لأنه مكتوب: افرحي أيتها العاقر التي لا تلد، اهتفي واصرخي أيتها التي لا تتمخص، لأن أولاد الموحشة أكثر من أولاد ذات البعل. وأما نحن، أيها الإخوة، فكما كان إسحاق، نحن أولاد الوعد. لكن كما كان حينئذ الذي وُلد حسب الجسد يضطهد الذي وُلد حسب الروح، هكذا الآن أيضاً. لكن ماذا يقول الكتاب؟ اطرد الجارية وابنها، لأن ابن الجارية لا يرث مع ابن الحرة. إذًا، أيها الإخوة، لسنا أولاد الجارية بل أولاد الحرة. غلاطية 4:22-31.

إسماعيل رمز للإسلام، وهاجر، أم إسماعيل، هي رمز للكنيسة ذات عهد الموت. إسحاق رمز للمسيحية، وسارة رمز للكنيسة ذات عهد الحياة. ولهذا كان لإسماعيل اثنا عشر ابناً، فالعدد اثنا عشر هو رمز لشعب عهد الله، والإسلام تقليد مزيف لشعب عهد الله.

هناك نسبان للمسيح في الأناجيل. واحد في متى وآخر في لوقا.

ويعقوب ولد يوسف رجل مريم، التي منها ولد يسوع الذي يدعى المسيح. فجميع الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً؛ ومن داود إلى سبي بابل أربعة عشر جيلاً؛ ومن سبي بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً. أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا: لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف، قبل أن يجتمعا، وجدت حبلى من الروح القدس. متى ١:١٦-١٨.

يُبين نسب متى ثلاث فترات متساوية من أربع عشرة تشكّل فترة واحدة من اثنتين وأربعين. المسيح هو الأوميغا لتاريخ العهد بالنسبة إلى موسى بوصفه ألفا لتاريخ العهد. يتنبأ موسى بأن المسيح سيكون «مثله». كانت حياة موسى التي امتدت مئة وعشرين سنة مقسّمة إلى ثلاث فترات من أربعين سنة. وكلّ فترة من الأربعين سنة في حياة موسى، عندما توضع سطرّاً على سطر، تنتهي عند قادش، التي ترمز إلى 1863 وقانون الأحد. وتنتهي الفترات الثلاث للمسيح عند داود، وعند السبي في بابل، وعند تثبيت المسيح للعهد بدمه على الصليب. يمثّل داود رفع الكنيسة المنتصرة عند قانون الأحد، ويشير السطر الثاني إلى العذارى الجاهلات اللواتي يساقن إلى بابل عند قانون الأحد. وتنتهي الفترة الثالثة عند الصليب، الذي، مرّة أخرى، يرمز إلى قانون الأحد حيث يثبت المسيح عهد إبراهيم مع المئة والأربعة والأربعين ألفاً وعهد نوح مع الجمع الكثير.

إن ما يمكن فهمه عندما يُوضَع هذان الخطان أحدهما فوق الآخر مدهش. تتوافق المئة والعشرون عاماً لموسى مع المئة والعشرين عاماً لنوح، ويتوافق اثنان وأربعون جيلاً للمسيح مع حكم ضد المسيح مدة اثنين وأربعين شهراً رمزياً عند قانون الأحد.

وقال الرب: لن يجاهد روحي مع الإنسان إلى الأبد، لأنه هو أيضاً جسد؛ ولكن تكون أيامه مئة وعشرين سنة. تكوين 3:6.

إلى جانب سلسلة نسب متى، التي تُبرز عهد إبراهيم، تمتد سلسلة نسب المسيح، كما يعرضها لوقا، حتى الخلق، وبذلك تُبرز عهد الحياة الذي نقضه آدم في عدن. تبدأ سلسلة نسب لوقا بيسوع، وتترجع مروراً بأسلافه حتى تصل إلى آدم، الذي يدعى ابن الله. تنتهي السلسلة بآدم الثاني الكامل، وتبدأ بآدم الأول الكامل. ويبلغ عدد الأجيال من آدم الأول إلى آدم الثاني سبعاً وسبعين جيلاً.

سلاسل الأنساب في الكتاب المقدس تمثل خطوطاً للحق. لقد حددنا للتو عدة منها تتجاوز بكثير الشهود اللازمين لإثبات حقيقة. وتحمل سلاسل الأنساب صوت التتميمات التاريخية والتنبؤات المستقبلية، وتحمل أيضاً صوت بالموني، محصي الأسرار العجيب، إذ إن الألغاز العددية التي أُدرجت ضمن هذه السلاسل تقدّم صوتاً ثانياً. وهذان الصوتان يسمعان مع صوت ثالث، هو صوت اللغوي العجيب، الذي خلق ويتحكم في كل شيء، بما في ذلك أسماء الناس والأماكن والأشياء.

عندما استدار يوحنا ليرى الصوت الذي خلفه، إذا به كصوت مياه كثيرة، وعندما كانت لدانيال الرؤيا نفسها، كان صوته صوت جمع غفير. المعنى الظاهر للأسفار المقدسة، كما الأسماء الواردة في الرسالة، وكذلك الأعداد داخل الرسالة، هي ثلاثة أصوات في مقطع واحد. وعندما تأخذ سطرّاً يحمل الأصوات الثلاثة وتضعه فوق سطر مواز، تصبح الأصوات الثلاثة أصواتاً كثيرة.

وخرج من العرش صوت قائلاً: سبحوا لإلهنا يا جميع عبّيده، الخائفين إياه صغاراً وكباراً. وسمعت كصوت جمع كثير، وكصوت مياه كثيرة، وكصوت رعود شديدة، قائلين: هللويا، لأن الرب الإله

القادر على كل شيء قد ملك. سفر الرؤيا 19:5، 6.

توجد بعض أهم الأنساب في ملوك إسرائيل. تنتهي سلسلة أول سبعة ملوك لإسرائيل، المملكة الشمالية، بأخاب وإيزابل وإيليا، وبذلك تمثل قانون الأحد. تبدأ سلسلة آخر سبعة ملوك من الأسباط الشمالية عند قانون الأحد وتنتهي عند ختام اختيار البشر، حين يقوم ميخائيل في دانيال 12. تصور أول سبعة ملوك من يهوذا التاريخ من قانون الأحد حتى قيام ميخائيل، أما آخر سبعة ملوك فيبينون التاريخ الذي يقود إلى قانون الأحد. سلسلتان نسبيتان، لكل منهما تاريخ ألفا وتاريخ أوميغا. تاريخ الألفا هو الفترة من 9/11 إلى قانون الأحد، وفترة الأوميغا هي من قانون الأحد حتى ختام الاختبار. تتوافق أول سبعة ملوك من إسرائيل مع آخر سبعة ملوك من يهوذا؛ وتتوافق آخر سبعة ملوك من إسرائيل مع أول سبعة ملوك من يهوذا.

سواصل في المقال القادم.

كن ثابتاً حتى النهاية

[رؤيا 1:1، 2، مقتبس.] الكتاب المقدس كله وحي؛ لأن كل وحي إلى البشر يأتي من خلال المسيح، وكله يتمحور فيه. قد كلمنا الله بابنه، الذي نحن له بالخلق وبالفداء. أتى المسيح إلى يوحنا المنفي في جزيرة بطمس ليعطيه الحق لهذه الأيام الأخيرة، وليريه ما لا بد أن يحدث عن قريب. يسوع المسيح هو الأمين العظيم على الوحي الإلهي. ومن خلاله نعرف ما ينبغي أن نترقبه في المشاهد الختامية من تاريخ هذه الأرض. أعطى الله هذا الوحي للمسيح، وأبلغه المسيح إلى يوحنا.

يوحنا، التلميذ الحبيب، كان هو المختار لتلقي هذا الوحي. كان آخر الباقيين من التلاميذ المختارين الأوائل. في تدبير العهد الجديد، كرم كما كرم النبي دانيال في تدبير العهد القديم.

التعليم الذي كان ينبغي إبلاغه إلى يوحنا كان مهماً للغاية حتى إن المسيح جاء من السماء ليعطيه لعبده، أمراً إياه أن يرسله إلى الكنائس. وهذا التعليم ينبغي أن يكون موضوع دراستنا المتأنية والمصلية؛ لأننا نعيش في زمن سيدخل فيه أناس ليسوا تحت تعليم الروح القدس نظريات باطلة. هؤلاء الرجال يشغلون مناصب رفيعة، ولديهم مشاريع طموحة لتنفيذها. يسعون إلى تمجيد أنفسهم، وإحداث ثورة في مجرى الأمور بمرمتها. وقد أعطانا الله تعليماً خاصاً ليحفظنا من مثل هؤلاء. وأمر يوحنا أن يكتب في كتاب ما سيحدث في المشاهد الختامية من تاريخ هذه الأرض.

بعد انقضاء الوقت، عهد الله إلى أتباعه الأمانة بالمبادئ الثمينة للحق الحاضر. ولم تُعطَ هذه المبادئ للذين لم يكن لهم أي دور في إعلان رسالتَي الملاكين الأول والثاني، بل أعطيت للعاملين الذين كان لهم دور في القضية منذ البداية.

الذين اجتازوا هذه الخبرات ينبغي أن يكونوا ثابتين كالصخر على المبادئ التي جعلتنا من الأدفنتست السبتيين. عليهم أن يكونوا عاملين مع الله، موثقين الشهادة وخاتمين الشريعة بين تلاميذه. الذين شاركوا في إقامة عملنا على أساس حق الكتاب المقدس، والذين يعرفون معالم الطريق التي دلت على السبيل القويم، ينبغي اعتبارهم عاملين في غاية القيمة. يمكنهم أن يتكلموا من واقع خبرتهم الشخصية بشأن الحقائق الموكولة إليهم. ليس لهؤلاء أن يسمحوا بأن يتحول إيمانهم إلى عدم إيمان؛ ولا أن تنتزع راية الملاك الثالث من أيديهم. عليهم أن يحافظوا على ثقتهم الأولى ثابتة إلى المنتهى.

لقد أعلن الرب أنه سيعاد استعراض تاريخ الماضي عند شروعنا في العمل الختامي. كل حقيقة أعطاها لهذه الأيام الأخيرة يجب أن تعلن للعالم. كل ركن أقامه ينبغي أن يثبت. لا يمكننا الآن أن نحيد عن الأساس الذي أقامه الله. ولا يمكننا الآن أن ندخل في أي تنظيم جديد، لأن هذا سيعني الارتداد عن الحق.

يجب تنقية العمل الطبي الإرسالي وتطهيره من كل ما من شأنه أن يضعف إيمان المؤمنين بما
اختبره شعب الله في الماضي. عدن، عدن الجميلة، تدنست بدخول الخطيئة. هناك حاجة الآن إلى
استذكار خبرة الرجال الذين اضطلعوا بدور في تأسيس عملنا في البداية.

من حين لآخر نقرأ نعيات عظماء العالم. جاء وقتهم فجأة، في لحظة. كثيرون يُفترض أنهم بصحة
جيدة يموتون بعد مأدبة، أو بعد أن يدبروا خطياً أنانية لتمجيد أنفسهم. ويقال: «قد التصق
بأصنامهم؛ دعوه وشأنه.» وهذا يعني أن الرب لم يعد يحرسه من الأذى. يحل الموت المفاجئ، فما
قيمة عمل حياته؟ لقد كانت حياته فاشلة. تسقط الشجرة لأن القوة التي كانت تسندها قد تركتها
لذبيحتها الوثنية.

الرجال والنساء منغمسون في البحث عن شيء يستمتعون به. يبيعون أرواحهم بلا ثمن، ويتخلى
الله عن حلمه وطول أناته. ويتركون لاختيارهم.

هناك من، بينما يعلنون إيمانهم بالحق الحاضر، قد حطّوا من شأن إيمانهم ورفضوا أن يسيروا في
النور. من الذي سيطرح الآن مبادئه الأنانية والدينيوية جانباً؟ من الذي سيجتهد الآن ليدرك قيمة
النفوس؟ ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟ أو ماذا يعطي الإنسان فداءً عن
نفسه؟ هل تجوعون وتعطشون إلي خبز الحياة وماء الخلاص؟ هل تدركون قيمة النفوس التي
مات المسيح من أجلها؟ هل الذين يُفترض أنهم مسيحيون يعيشون بما يوافق اعترافهم بالإيمان؟
هل هم واعون لقيمة النفوس؟ هل يجتهدون في تطهير نفوسهم بطاعة الحق؟ إصدارات
المخطوطات، المجلد 20، 150، 151.